جديدة واخضاع شعوب اخرى ، طالما انه اقتلع من الجذور تلك الطبقة التي تتطلع الى ما وراء حدودها سعيا وراء مجالات أوسع للاستثمار وتحقيق المزيد من الارباح عن طريق التدخل والحروب ، اذ فقط الشعب الفاقد حريته في الداخل يساق للحرب بغية افقاد شعوب اخرى حريتها لحساب مستغليه ... « لا يمكن ان يكون حرا ، الشعب الذي يستعبد شعبا اخر ــ ماركس » .

واستلهاما بالنظرية الماركسية اللينينية التي تعتبر الثورة نتاج صراعات طبقية داخلية وبروز وضع ثوري داخلي ، فان النظام الاشتراكي كذلك ، يعتبر تصدير الثورة امرا غريبا عليه ومنافيا لطبيعته .

الى جانب الطبيعة السلمية للنظام الاشتراكي كأساس هام من اسس تطوره وازدهاره ، وعامل فعال في تعميق ازمة النظام الرأسمالي من خلال ظروف اكثر ملاءمة لانضاج الصراع الطبقي وتشديد النضال التحرري للشعوب ، فان النظام الاشتراكي يرتكز في سياسته الخارجية على مبدأ الاممية البروليتارية ، اذ يجد من واجبه ، ومصلحته كذلك ، مد يد المساعدة للشعوب المناضلة ضد سيطرة الاستعمار ورأس المال ، واستدراكا أقول ، انني لا اتكلم عن الواجب من منظار اخلاقي ولا عن المصلحة من زاوية أنانية، فالاشتراكية التي تشكل التناقض الرئيسي مع رأس المال والامبريالية، ترى نفسها في خندق واحد وتحالف طبيعي مع كل القوى المناضلة ضد العدو المشترك، فالواجب ينبع من طبيعة الاشتراكية وفاشيا مع مصلحتها ، وما ضير الاشتراكية والحالة هذه اذا ما انسجمت مصلحتها ومصلحة الشعوب ؟ اليس في هذا ضمانة أكبر للشعوب في تمتعها بهذا الواجب الاممي وما يترتب عليه من مساعدات اخوية في كافة مراحل نضالها وتطورها ، مما لو كان الامر مرتبطا بعاطفة فرد او ضرورات مصلحية لمرحلة طارئة ؟

انطلاقا من هذا الانسجام ، بل الترابط العضوي في المصالح ، تقدم الاشتراكية للشعوب العون المتعدد الوجوه ، وكلما نمت قوى الاشتراكية انعكس مردود هذا النمو على الشعوب بشكل او بآخر ، والى جانب العون المادي والمعنوي المباشر ، تقدم الاشتراكية بقوة المثال عونا غير مباشر لا يقل اهمية ، فعن طريق هذا المثال وما يقدمه من حلول للمشاكل الاجتماعية والقومية ، تلعب الاشتراكية دور الملهم لشغيلة البلدان الرأسمالية في تشديد نضالها ضد رأس المال وبناء مجتمعها الجديد على انقاضه ، وتحفز شعوب البلدان الاخرى للانعتاق من نير الاستعمار والتخلف والسير على طريق التطور المستقل. كما انها تقوم بدور الكابح لتجاوزات الامبريالية على سيادة الشعوب، وتشكل ضغطا غير مباشر على الرأسمالية في اتجاه دفعها للقيام بتنازلات جزئية لصالح الشغيلة في بلدانها .

ان التأثير الذي تمارسه الاشتراكية على مجمل العملية النضالية في العالم ليس تأثيرا أحادي الجانب ، فبالمقابل تنعكس ايجابا انتصارات الشعوب على تطور الاشتراكية وتوفر لها ظروفا افضل ، فالعلاقة بين الطرفين علاقة جدلية يؤثر الواحد منهما في الاخر .

ان اخلاص الاشتراكية للسلم والتعايش السلمي لا يعادله سوى الاخلاص لمبادىء الاممية البروليتارية ، وكلاهما وجهان للعملة التي يتداولها النظام الاشتراكي . وليس بين دعم السلم ودعم نضالات الشعوب وحروبها العادلة تناقض كما يبدو من الناحية الشكلية ، فالماركسية تقر « ان هناك حروبا عادلة واخرى ظالمة ، ونحن نقف بلا تحفظ مع الاولى وبلا تحفظ ضد الثانية ــ لينين » .